

إنسانية العلاقة
و مهارة التواصل

obeikandi.com

علاقات المعلم بغيره؛ في المجتمع المدرسي أمر مهم لا غنى له عنه ، ولن يكون معلما ناجحا إلا إذا اتسمت علاقاته بالإنسانية بكل ما تحمل من معنى ، ولا يمكنه أن يحقق ذلك إلا إذا أتقن فن التواصل مع الآخرين طلابا وإدارة و معلمين .

إن من يزعم أن علاقاته ناجحة بنسبة مائة في المائة فقد جانبه الصواب ، لكن علينا أن نبذل غاية جهدنا ، ونتعلم من تجاربنا ، حتى نستطيع إقامة جسر من التواصل الطيب ، ليكون معبراً لنا مع الآخرين نحو أداء طيب وقبول أفضل .

إن مجتمع المدرسة – في أساسه – يقوم على العلاقات الإنسانية ، لذلك فإن حرصك على قوة العلاقة مع الطلاب والإدارة وزملائك المعلمين يحقق لك الاستجابة الحسنة ، وما يترتب عليها من قبول ونجاح ، وأعلم أن أساس هذه العلاقة يقوم على دعائم :

❖ الأخوة .

❖ الاحترام .

❖ الإيثار .

❖ التعاون .

تقوم مهارة التواصل الطيب على جناحين مهمين :

✓ حسن الخلق .

✓ الأخوة الصادقة .

ولنا في ديننا الإسلامي أسوة حسنة ، فقد وردت آيات كثيرة تمتدح حسن الخلق

وتحض عليه ، كقول الله تعالى :

(...وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ....)(^(١)).

وقوله تعالى :

(...وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا....)(^(٢)).

كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله :

" ليس الشديد بالصرعة ، ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب "

رواه أبو داود .

وقول الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسان

وفي وصية ذي الإصبع العدواني لابنه :

" أَلنْ جَانِبِكَ لِقَوْمِكَ يَحْبُونُكَ ، وَتَوَاضَعَ لَهُمْ يَرْفَعُونَكَ ، وَلَا تَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ

بِشَيْءٍ يَسُونُوكَ ، وَأَكْرَمُ صَغَارِهِمْ يَكْرَمُكَ كِبَارِهِمْ ، وَأَعَزُّ جَارِكَ ، وَأَعْنُ مِنْ

اسْتِعَانِ بِكَ ... " (^(٣)).

كلها نماذج تبرز لنا أهمية حسن الخلق ، وقيمة صاحب الخلق الطيب بين

قومه وعشيرته ، وهي عملية متبادلة .. بادل الآخرين بالحسنى ، تجد منهم الخير

الكثير والاحترام والتقدير ، عندها تشعر بالراحة والاطمئنان فتتفرغ لعملك

وإبداعك .. ومن هنا يكون النجاح .

1 - سورة النحل : من الآية ١٢٥ .

2 - سورة البقرة: من الآية ٨٣ .

3 - الأدب الجاهلي ، دكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ١٩٧١م .

أما الأخوة الصادقة فتكمن في أمور كثيرة منها :

١ - الحديث الطيب ، لأن الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها

في السماء ، وهي فعالة مؤثرة ، تستميل من يسمعها .

٢ - إشراقة الوجه والابتسام ، فللا ابتسامة أثرها القوي ، ولها مفعول السحر

في استمالة الآخرين نحوك ، وانجذابهم إليك ، كما أنها تستل الوحشة

من قلوبهم ، ولا تنس المثل الصيني القائل :

" إذا كنت لا تجيد الابتسام فلا تفتح متجراً " .

وقد حث القرآن الكريم على الأخوة الحسنة فقال :

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (١)

وقال تعالى أيضا :

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ) (٢)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم :

" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " متفق عليه .

ولن تكون أخوتك صادقة إلا إذا ابتعدت عن الأمور التالية :

١ - التكبر والتعالي .

٢ - الرياء والتملق .

٣ - الأنانية وحب الذات .

٤ - احتقار الآخرين والتقليل من شأنهم ، ولا تنس في هذا الصدد قول الشاعر :

لا تحقرن صغيرا في مخاصمة إن البعوضة تدمي مقلة الأسد

1 - سورة الفتح : من الآية ٢٩ .

2 - سورة الحجرات : من الآية ١٠ .

وحتى يستمر التواصل ، و تدوم العلاقة الإنسانية أنصحك بأمور
أكسبتني إياها الخبرة و الأيام و التجربة :

١- الاستماع الجيد إلى الآخرين وتشجيعهم على أن يتحدثوا عن أنفسهم ، لأنه
من الأمور المستكرهة أن تتحدث عن نفسك كثيراً .

٢- اجعل الآخرين يشعرون بأهميتهم ، وذلك بالسؤال عن أحوالهم وأحوال
أسرهم ، فهذا يقربهم منك .

٣- الابتعاد عن انتقاد الآخرين نقدًا هدامًا فإذا كان ولا بد ، اجعل ذلك
في صورة نصيحة ، فهذا يجعلهم يثقون بك ويشعرون أنك حريص
على مصلحتهم .

٤- احترام وجهات نظر الآخرين ، وعدم تسفيه آرائهم أو التقليل من شأنهم
حتى لو كانت آراؤهم مخالفة رأيك ^(١) .

٥- الابتعاد عن الجدل غير المفيد لما في ذلك من جرح لإحساس الآخرين
ودفعهم إلى كراهيتك ، وتحاشي الحديث معك .

٦- صدق القول والالتزم بالوعود ، والوفاء بالعهود ، لأن ذلك يكسبك احترام
رؤسائك وزملائك وطلابك .

٧- التماس الأعذار للآخرين والتسامح معهم ، واللين في معاملتهم
والتعاطف معهم .

1 - مهارات العلاقات الإنسانية ، دكتور عبد الله محمد الحمادي (برنامج تدريبي) ديسمبر ٢٠٠٣م.

مفهوم المنهج من منظور حديث

" كان المنهج يعرف بأنه مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها المعلم في صورة مواد دراسية موزعة على فصول أو سنوات الدراسة ومراحلها مدونة في شكل كتب مدرسية محددة معرفة" (١) .

وقد أضيف إلى هذا التعريف - في مرحلة متقدمة - مجموع الخبرات والممارسات الصفية والنشاطات التي تؤدي في محيط المجتمع المدرسي .

كل ذلك كان يسير في إطار المادة التعليمية التي يتلقاها الطالب ، يتعرفها ويستذكرها ثم يؤدي امتحاناً شفويّاً أو تحريراً يقيم من خلاله ، ويحكم عليه بالنجاح أو الفشل ، وبتعبير آخر كانت العملية التعليمية منصبة على الجانب المعرفي فقط ، وكانت المادة الدراسية هي الغاية والوسيلة .

ولأن كل شيء يتغير ويتطور من حولنا فقد تغير ذلك كله من مفهوم التربية الحديثة التي وسعت مفهوم المنهج ، فصار يشمل المعلومات والأفكار والمفاهيم التي يدرسها المتعلم ، والنشاطات التي يقوم بها في محيط المجتمع المدرسي وخارجه وتفاعله مع البيئة ، وقيامه بمجهوده الذاتي في البحث والتنقيب عن المعرفة واكتسابها بنفسه ، بعد أن يفتح المعلم أمامه الطرق والمسالك ، ويرشده إلى كيفية التنقيب واقتناء المعلومات .. كما وسعت التربية الحديثة المفهوم إلى أقصى مدى فلم تجعل للمادة الدراسية حدوداً يقف عندها الدارس ، إذ جعلته عنصراً فعالاً يشارك بإيجابية داخل المجتمع المدرسي وخارجه ، رافضة أن يكون استظهار المعلومات مقياساً للنجاح والفشل ، وصار التقييم في ضوء المفهوم الحديث للمنهج

1 - الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر و تحديات المستقبل ، دكتور / إبراهيم يوسف العبد الله .

مستمراً طيلة أيام العام الدراسي ، وبذلك يأخذ الطالب فرصته كاملة للتفكير والبناء ، وحل المشكلات ، والإبداع والابتكار.

ولا شك أن هذا المفهوم الجديد للمنهج يطلق طاقات المتعلم إلى أقصى مدى ويستثمر قدراته بما يعود عليه بالنفع ، ويجعل منه مواطناً صالحاً قادراً على المشاركة الفعالة والبناء .

ولم تعد المدرسة – من هذا المفهوم – مكاناً يتلقى فيه المتعلم المعلومات والدريس المقررة فحسب ، بل صارت مؤسسة شاملة تتضمن – إلى جانب المواد الدراسية – برامج وأنظمة وأنشطة خطط لها بعناية لتنمية قدرات الدارس واستثمار طاقاته في خدمة نفسه ومجتمعه المدرسي ، وبيئته المحيطة ، فنرى إلى جانب المقرر الدراسي : جماعة التربية الإسلامية وجماعة المكتبة ، وجماعة الصحافة ، وجماعة الإذاعة المدرسية ، وجماعة الرحلات والمعسكرات ، وأندية الأنشطة اللغوية ، كنادي اللغة العربية ، ونادي اللغات الأجنبية ، والنادي العلمي وجماعة المسرح والتمثيل والأنشطة الرياضية ، وجماعة التربية الفنية ، وجماعة المقصف ، تتكامل كلها في منظومة غايتها تكوين المواطن الصالح ، وإعداده نفسياً وجسدياً ليكون قادراً على تحمل المسؤولية ، وصنع مستقبله ومستقبل أهله وأُمته .

* - دورة الاتجاهات الحديثة في القياس و التقييم ، دكتور جمال عبد الله القعيطي.